فتحي يكن: شيخ الدعاة ومؤسس الفكر الحركي في لبنان

FATHI YAKAN: SYEIKHU AL-DUAA'T WA MUASSISU AL-FIKRI AL-HARAKI FI LUBNAN

Endi Marsal Dalimunthe

دكتوراه في التربية الإسلامية من جامعة ابن خلدون بوغور، تخصص تربية دعوية والدفاع عن الاسلام (كريستولوجيا).

E-mail: edalimunthe@gmail.com

الملخص

تهدف هذه الدراسة لكشف شخصية فتحي يكن متعدد المواهب؛ كداعى، مفكر، كاتب، مربي، سياسي وسناتور، وكرائد الحركة الإسلامية في لبنان. البحثمن الوصفي النوعي ومراجعة الأدبيات البحتة. البيانات مأخوذة من كتاباته والمراجع الأخرى المتعلقة بعنوان البحث.

Abstract

This research aims to reveal the chacacter of multi talented Fathi Yakan; both as da'ee, thinker, writer, educator, politician and senator, and pioneer of the Islamic movement in Lebanon. This research is descriptive qualitative research. The data is sourced from his writing and other refernces related to the title of discussion.

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk mengungkap Ketokohan seorang Fathi Yakan yang multi talenta; baik sebagai seorang dai, pemikir, penulis, pendidik, politikus dan senator serta pelopor pergerakan Islam di Libanon. Penelitian jenis Deskriptif Kualitatif dan murni kajian pustaka. Data bersumber dari Tulisan beliau dan Referensi lain baik berupa buku, artikel ilmiah, tulisan yang berkaitan dengan judul Pembahasan dimaksud.

Kata Kunci: Fathi Yakan, Dai, Pelopor Pergerakan Islam, Tripoli Libanon.

المقدمة

قال ندرة المطران في كتابه (سورية الغد) المطبوع في باريس سنة: ١٩١٦. أول ما نبدأ به القول ان سوريا ولبنان حكمهما على التتابع ملوك آذار وبابل، ثم الفرس، فالاسكندر الاكبر، فالسلوقيون، فالاناطسة، وأخيرا الرومان. اما بعد المسيح فقد تعاقب عليها البيزنطيون فالامويون قالعباسيون فالطولونيون، فالسلاجقة، فأتابكة سورية، فالصليبيون، فالايوبيون ثم قلاوون وسلالته، فالمماليك البحرية، ثم سلاطين بني عثمان.[١]

يمر لبنان في هذه المرحلة بأزمات مركبة تنذر بانهيار الهيكل على رؤوس الجميع، وجعلت الكثيرين يتحدثون عن أزمة كيان أو أزمة نظام سياسي لم يعد قادرًا على تلبية احتياجات المرحلة الحاليّة، أو أزمة طبقة سياسية حاكمة فقدت كل إحساس بالمسؤولية الوطنية ودفعت بسياساتها وتصرفاتها إلى انسداد أفق الحل السياسي وبالتالي بدأ شعور بالقلق والخوف يتسلل إلى داخل كل طرف وفريق من المكونات التي يتشكل منها لبنان.

قام نظام لبنان منذ عشرينيات القرن العشرين على ما عُرف بالديمقراطية التوافقية، بمعنى آخر الشيء ونقيضه، فلا إمكانية لحكم الأغلبية كما في الأنظمة الديمقراطية البرلمانية أو الرئاسية، ولا إمكانية أيضًا للمحاسبة، فمواقع المسؤولية الدستورية موزعة بشكل مدروس على المكونات الرئيسية وعلى خلفية طائفية مذهبية وليس على أساس الكفاءة أو البرامج السياسية والتنموية أو بموجب الانتخاب الحر المفتوح.

فرئيس البلاد يجب أن يكون مسيحيًا مارونيًا، ورئيس المجلس النيابي يجب أن يكون شيعيًا، ورئيس الحكومة يجب أن يكون مسلمًا سنيًا، والوزراء في الحكومة يجب أن يكونوا مناصفة بين المسلمين والمسيحيين، وكذلك النواب في المجلس النيابي، وموظفو الفئة الأولى في إدارات الدولة، ونسبيًا بين المذاهب عند كل طائفة، وهذا ما جعل النظام السياسي والإداري في لبنان معقد إلى درجة كبيرة يستعصي على الإصلاح والتغيير، وهو الشيء الذي ثبت في مواجهة انتفاضة أو حراك ١٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٩، فقد فشل هذا الحراك على أسوار الطائفية التي تتقاسم النفوذ في البلد، وتحمي الفساد وتكرس هيمنة الطبقة السياسية من كل المكونات، غير أن أهم ميزة لهذا النظام، رغم كل مساوئه، أنه أرسى نوعًا من التوازن بين المكونات حتى لا تطغى فئة على أخرى

[١] المسألة اللبنانية من منظور الإسلامي، فتحي يكن، المؤسسة الإسلامية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٩، ص. ١٥

وتستأثر بمقدرات البلد وتهمش المكونات الأخرى.

يشكل المسلمون في لبنان بشكل عام نحو ٦٥٪ من عدد اللبنانيين وهو ما أظهرته اللوائح الانتخابية الأخيرة التي اعتمدت للانتخابات النيابية عام ٢٠١٨، وتكاد أعداد المسلمين السنة منهم تتقدم بشكل طفيف على الشيعة، فقد أظهرت اللوائح الانتخابية للعام ٢٠١٨ تقدم عدد المسلمين السنة على الشيعة ببضعة آلاف فقط، في حين تشكل نسبة المسيحيين في البلد نحو ٣٠٪ بينما تتوزع النسبة المتبقية على أقليات.

يشغل المسلمون السنة في النظام السياسي اللبناني مواقع مهمة تعزز التوازن النظري على مستوى النظام السياسي مع المكونات الأخرى، فهم يشغلون موقع رئيس الحكومة (الموقع الثالث في السلطة والأول تنفيذيًا) وكذلك مواقع إدارية مهمة في إدارة الدولة كالمدير العام للأمن الداخلي والمدعي العام التمييزي (موقع قضائي) وموقع الإفتاء العام للجمهورية، إضافة إلى مواقع أخرى توازيها وتماثلها مواقع أخرى مشغولة من مكونات أخرى.

إن كل هذه القوى والشخصيات التي تمثل بمجموعها المسلمين السنة في لبنان باتت اليوم تشعر بنوع من القلق وبرز أمامها تحد لم تكن تشعر به أو تتحدث عنه قبل بضعة سنوات، وهذا التحدي الحاليّ يتمثل بقلقها على البلد ووحدته وبقاء مؤسساته من ناحية، وعلى انهيار نظامه السياسي وبالتالي الكيان اللبناني وتشظيه إلى كيانات صغيرة على أسس طائفية ومذهبية، أو بقلقها من قيام أي طرف أو مكون بوضع يده بشكل كامل على البلد والهيمنة عليه بعد ذلك بشكل كامل.

المؤسف أن هذه التحديات التي تواجه المسلمين السنة في لبنان تأتي في لحظة إقليمية فارقة، فالعمق العربي والإسلامي منهك ومشغول بقضايا وأزمات لا تعد ولا تحصى ولا تنتهي فصولًا، ومستنزف في معارك وأزمات داخلية وخارجية كثيرة، فضلًا عن أن البوصلة أو الأولوية عند البعض منهم غير صحيحة أو دقيقة بل مختلة بشكل كبير تجعل من الصعوبة بمكان التدخل وتقديم الدعم والإسناد.

إن أول ما يحتاجه المسلمون السنة في لبنان في هذه المرحلة التي يواجه فيها لبنان أزمة اقتصادية خانقة، وفي ظل انسداد أفق الحل السياسي من خلال إفشال أي مسعى لتشكيل الحكومة والشروع في وضع حلول للأزمات اللبنانية الكثيرة، هو الدعم الاقتصادي الذي يخفف من أعباء الأزمة ويعزز من صمود الناس المرغمين في أحيان كثيرة على الهجرة والسفر تحت وطأة الأزمة والحاجة، وخاصة الشباب، ثم بعد ذلك هم بحاجة إلى تأمين المظلة السياسية التي ترسي توازنًا مهمًا في لحظة إبرام التسويات،

خاصة إذا وصلت الأمور إلى حدود إنتاج صيغة جديدة أو نظام سياسي جديد للبنان.

مسلمو لبنان لم يكونوا يومًا بهذا التفكير أو العقلية، وحتى إن لجأوا إليها فهم مرغمون ومجبورون حتى لا يخسروا دورهم وحضورهم ووجودهم في البلد، وحتى لا يخسر البلد لأنهم كانوا على الدوام ضمانته الأكيدة.

إن قناعتهم ستظل على الدوام هي في قيام دولة المواطنة التي يتكافأ فيها ويتساوى الجميع بالحقوق والواجبات، لكنها الوقائع التي تجعل المرء أحيانًا يختار ما لا يريد.

في كتاب مشكلات الدعوة والداعية يقول فتحي يكن كالتالي: ان تعرض (الحركة الإسلامية) في السنوات الأخيرة لسلسلة متلاحقة من المحن والظروف العصبية القاسية يقتضي استنفار العاملين في الحقل الاسلامي في شتى ديار الاسلام، لإعادة النظر في (الخط التجريبي) الذي مرت به الدعوة الإسلامية في مدار الأربعين سنة الماضية. كما يفترض على المتصدرين للكفاح الاسلامي ان يرجعوا بكل أمانة واخلاص مخزون الإنتاج الإسلامي (الفكري والحركي) خلال الفترة المنصرمة بكل ما فيه من حسنات وسيئات.[٢] وطرح ان من هذه الأسباب، مشكلات في المناهج والاساليب، مشكلات في التخطيط والتنظيم، مشكلات في التصور والأفكار، ومشكلات في التقييم والتقدير.

ما يفعله الباحث في هذه الحالة هو إعادة قراءة النص بشكل سريع على جميع أعماله، وإن لم يكن قراءة صفحيا، وبالتالي اعطاء ملاحظات ومحاولة تقديم ملخصات موجزة لكل من الكتاب.

منهج البحث

تميزت هذه الدراسة على التعريف بشخصية اسلامية في لبنان بدوره كداعى، مربي، ومؤسس حركي لجماعة المسلمين في لبنان. تطرقها على ميادين تربوية دعوية إسلامية التي هي بحاجة ملحة في أيامنا الحالي. وركزت هذه الدراسة قراءة عامة على شخصيتة من قبل ما نجده من مؤلفاته (كتب دعوية، تربوية، حركية، ثقافية، سياسية وأخرى من مقالاته المنشورة في عدد من دوريات)، ما يقوله ويكتبه الآخرين ونسمع عنه، ومن المتوقع عنه لتحسين دور الدعاة ومربين في ميادين عالمنا الإسلامي.

ان هذا البحث هو البحث الكيفي الوصفي. كما أنه من الممكن ان نسميه دراسة مكتبية. اعتمد الباحث على كل كتب لفتحي يكن وكل كتابات من مقالات

[٢] فتحي يكن، مشكلات الدعوة والداعية، مؤسسة الرسالة بيروت، ط. ١٦، ١٩٩٦ م، ص. ١١

العلمية والرسائل الجامعية ما يتكلم عنه. قام الباحث بقراءة هذه الكتابات كقراءة جزئية سريعة مع الاهتمام بموضوعات وإيلاء لجدول المحتويات والعناوين الأساسية مع الكتاب وتدوين ملاحظات خاصة تكخاتمة لكل من الكتاب وكتابات.

نتائج البحث ومناقشتها

نبذة عن حياته

أ. اسمه ونسبه:

شاع بين أعلام الفكروالمهتمين بالدعوة أن فتحي يكن أحد أبرز الشخصيات الفكرية والسياسية الذي أغنى مكتباتنا العربية والإسلامية بجملة من المعارف والعلوم. وبعد التحقيق والبحث عن اسم هذا الكاتب والمفكر بأن ما اشتهر به ليس اسمه الحقيقي. هو محمود فتحي محمد عناية يكن نسبة إلى جده لأمه، "من أشهر رموز الحركة الإسلامية في لبنان وربما العالم الإسلامي (في العقود الخمسة الأخيرة)".[٣]

ويشير يكن إلى أصل عائلته بقوله" :أن عائلتنا تركية الأصل وأن الجد الأول للعائلة غادر تركيا في القرن السابع عشرخلاف مع السلطان آنذاك واستوطن حلب وطرابلس وأن حمزة باشا يكن والي طرابلس وهو جد العائلة اليكنية الطرابلسية وأصل شجرته.[٤]

ب. مولده ونشأته:

ولد يكن في التاسع من فبراير عام ١٩٣٣ بمدينة طرابلس مسقط رأسه "وكان من الرعيل الأول بين مؤسسي الحركة الإسلامية في لبنان والتي نشأت في عقد الخمسينات متأثرة بجهود الإخوان السوريين وعلى رأسهم الشيخ مصطفى السباعي وكان أول مستشار أميرللجماعة الإسلامية في لبنان الفرع القطري لتنظيم الإخوان المسلمين.[٥]

وأما عن نشأته فيتحدث يكن عنها بقوله": نشأت في بيئة محافظة متدينة أبا عن جد، وعشت طفولتي في كنف جدتي السيدة وسيلة مرحبا التي وجدت بي عوضا عن جدي محمود الذي توفي قبل ولادتي بفترة قصيرة وكانت جدتي امرأة صارمة وعلى جانب كبير من التدين رحمها الله رحمة واسعة، على يديها تعلمت الوضوء والصلاة وفي غرفتها

---

[٣]فتحي يكن، مشكلات الدعوة والداعية، مؤسسة الرسالة بيروت، ط.١٦، ١٩٩٦ م، ص.١١

[٤]حسام تمام،" المتساقطون على طريق الدعوة وصاحبه "، جريدة الغد، ص ١، http://alghad.jo/ 2news

[٥]فتحي يكن،" مذكراتي "، موقع دعوة نت، http:// www.daawa.net/mouzakarat/index 4htm

الخاصة كنت أقضي سحابة يومي تارة أعبث في شعرها الأبيض الذي كان يتلألأ كالفضة وهي تضمني إليها بحنان وطورا أقفز على السرير المعدني ذي الأغطية النظيفة البيضاء التي تحاكي ببياضها نصاعة الثلج في أعالي الجبال وكانت جدتي على شغف بالترتيب والنظافة والأناقة تحسبها وهي في سريرها وكأنها ملاك أبيض وكانت كل حاجة في غرفتها في الموضع الذي يجب أن تكون فيه ، أما، والدتي فكانت كتلة من عاطفة جامحة لا تحدها حدود ولا يخفف من وطأتها قيد.[٦]

عايش الواقع المحيط به، فتارة متفرجا، وتارة مشاركا، وتارة متظاهرا ومحركا للأحداث والوقائع، وكانت أهم الأحداث التي غيرت في حياته، اقتحام قوات الجيش والأمن تظاهرة الطلاب المنددة بالانتداب الفرنسي على لبنان بالدبابات والأسلحة، مما أوقع عشرات القتلى والمصابين بين صفوف الطلاب المتظاهرين. أخذ كذلك عن والده (محمد عناية) رحمه الله، الكثير من خصال: الجدية والحزم والانضباط والانتظام التي تميزت بها شخصيته، أما والدته رحمها الله (عائشة) فكانت كتلة من العاطفة والحنان والطيبة، تطيل تلاوة القرآن، ولا تمل من قراءة كتاب ودلائل الخيرات.

تزوج يكن من الدكتورة منى حداد يكن، الحاصلة على الدكتوراه من جامعة السوربون، مؤسسة العمل النسائي الإسلامي في لبنان، ورئيسة جامعة الجنان التي أسستها مع زوجها خلال مسيرة حياتهما، وكانت هذه الجامعة تتويجا لمسيرة من العمل التربوي بدأت بروضة جنان، ثم ثانوية جنان، ثم الجامعة التي اتسعت هيكلتها وتعددت مراكزها في بلاد عربية وأوروبية، وكانت زوجته من القليلات اللاتي عرفن بتميزهن في مجال الفكر والدعوة، وكان له أربع بنات وابن، وتسعة عشر (١٩) حفيداً وحفيدة، يداوم أسبوعيا برغم همومه على جمعهم ومناقشة أمورهم، وقد كان في بعض الأحيان يعد لهم الطعام بنفسه، مستشعرا حقهم عليه أمام الله.

ج. شخصيات أثرت في حياته:

تأثر يكن في حياته بأشخاص كثر على اختلاف مواقعهم وتعدد مزاياهم وتنوع عطاءاتهم ففي النطاق العائلي كان تأثره الأول بجدته لأبيه السيدة وسيلة وكانت امرأة صالحة لا تفارق القرآن والذكر والدعاء وقد تعهدته بالتدين وأرضعته لبان التدين صغير ا، كما تأثر بجده لأمه السيد حكمت يكن والذي كان علما من أعلام الفكر وكاتبا ومؤرخا خلف وراءه ثلاثين مخطوطا في تاريخ الأديان وعددا من المؤلفات في شتى العلوم ، وأما

[٦]حسام تمام،" المتساقطون على طريق الدعوة وصاحبه "، جريدة الغد

والده محمد عناية فقد أخذ عنه ا الكثير من خصال الجدية والحز م والانضباط والانتظام التي انطبعت بها شخصيته ، وبالنسبة لوالدته عائشة فكانت كتلة من العاطفة والشفافية ، تطيل قراءة القرآن ولا تمل من قراءة كتاب دلائل الخير ، وفي الإطار الإسلامي العام ، فقد تأثر بعدد من السابقين في مجال العمل الإسلامي وبنسب متفاوتة وعلى رأس هؤ لاء الإمام الشهيد حسن البنا، والشيخ مصطفى السباعي، والشهيد سيد قطب.[٧]

د .حياته العلمية:

التحق يكن في سن مبكرة بمدرسة النجاح الوطنية ثم بمدرسة النموذج الرسمية وكان يومها في العاشرة من العمر وكان يدير المدرسة الدكتور حسن الحجة بينما يتولى ا لشيخ نصوح البارودي التعلم الديني فيها.[٨]

وفي العام ١٩٤٦ ألحقه والده بالمدرسة الأمريكية في القبة والتي كان معظم طلابها من العائلات الطرابلسية المرموقة وأتاحت له في هذه الفترة الاطلاع على أنماط شتى من الناس والتيارات والأحزاب والطوائف والمذاهب، وفي هذه المدرسة نال شهادة دبلوم في المحاسبة(high school).[٩]

ه. مؤهلاته العلمية:

حاز يكن على العديد من المؤهلات العلمية يمكن تلخيصها في الآتي:

١) دبلوم في التجارة من الكلية الإنجيلية بطرابلس عام ١٩٥٣م.[١٠]
٢) دبلوم في الهندسة الكهربائية من كلية اللاسلكي المدني في بيروت.
٣) دكتوراه شرف في الدراسات الإسلامية واللغة العربية.[١١]

و. أهم أعماله على الصعيد المهني- :

١) أنشأ الجماعة الإسلامية في مطلع عام ١٩٦٤ وتولى الأمانة العامة فيها حتى عام ١٩٩٢، حيث قدم استقالته منها بعد نجاحه في الانتخابات النيابية ليتفرغ للعمل البرلماني.

---

[7]علي لاغا، فتحي يكن رائد الحركة الإسلامية المعاصرة في لبنان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٩٤، ص ١٧ - ١٨.

[٨]فتحي يكن،" مذكراتي "، موقع دعوة نت، http: //www.daawa.net /daily /biography. Htm

[٩]فتحي يكن،" مذكراتي "

[١٠]علي لاغا، فتحي يكن رائد الحركة الإسلامية، ص ٢٢- ٢٣

[١١]عبد المجيد حداد،" بات الإسلام مرشحا لإنقاذ لبنان "، مجلة الأمل، الولايات المتحدة،١٩٨٢، العدد ١١

٢) بقي نائبا في البرلمان النيابي حتى العام ١٩٩٦ حيث أصدر ثلاثة كتب حول التجربة النيابية.

٣) شارك في معظم المؤتمرات الإسلامية في مختلف أنحاء العالم ودون معظمها في كتابه فقه السياحة في الإسلام ونماذج لرحلات دعوية في أرض الله الواسعة.

ثانيا: ظروف عصره

أ. البيئة السياسية

لعب يكن دورا مهما وبارزا في الحياة السياسية ا لتي عايشها والتي كان لها دورها في تشكيل شخصيته الفكرية والسياسية. فقد عاش حياته الأولى تحت وطأة الاستعمار الفرنسي للبنان وشهدت طرابلس في ذلك الحين أحداثا مأساوية راح ضحيتها عشرات من القتلى، والأشلاء الممزقة والمبعثرة في كل مكان. وكان يكن شاهدا عيانا على تلك ا لمآسي والمجازر الإنسانية ولم يستفق من هول الصدمة إلا وهو يسجل بمداد قلمه " الروح الوثابة والمعطاءة التي كان لا يزال يتحلى بها شعب طرابلس عموما جديرة باعتبار الفيحاء مختبر لفجر الثورات ومنطلق الحركات التحررية بلا منازع ".[١٢]

وفي خضم تلك الأحداث، فقد سارع يكن مع مجموعة من إخوانه عام ١٩٥٣ إلى إنشاء جمعية تعرف بجمعية مكارم الأخلاق الإسلامية، حيث جمعته بنخبة من شباب الجمعية ورجالها وعلى رأسهم العالم الجليل الشيخ صلاح الدين أبو علي ، وبدأوا رحلة الخروج من دائرة الإسلام الوراثي إلى دائرة الإسلام الانتمائي القائم على المعرفة والإيمان والعمل، وذلك بحضور الدكتور مصطفى السباعي الذي ألقى محاضرة إسلامية مؤثرة أثرت في المخزون الإسلامي الثقافي ، وفي تلك الأثناء شهدت لبنان حدثا مهما وهو إنشاء جماعة تدعى بجماعة عباد الرحمن كردة فعل على الأوضاع المأساوية التي حلت بشعب فلسطين عام ١٩٤٨ ، فبرز من خلالها الأستاذ محمد عمر الداعوق الذي كان يطوف على مساجد بيروت يحث المسلمين على العودة إلى الإسلام.[١٣]

ومن المواقف والأحداث السياسية الأخرى التي شهدها يكن في لبنان والساحة العربية عموما بروز تيارات معادية للإسلام والمسلمين، ومن بين تلك التيارات التي ظهرت على الساحة، التيار الناصري والذي كان يترصد الحركات الإسلامية والعاملين فيها. ولقد كان هذا التيار " ينعت كل إسلامي بأنه عميل للاستعمار وأنه رجعي وإرهابي

---

[١٢] فتحي يكن،" مذكراتي "

[١٣] علي لاغا، فتحي يكن رائد الحركة الإسلامية، ص ٢٢

وأن الإسلاميين تآمروا لقتل جمال عبد الناصر.[١٤]

وفي تلك الظروف الرهيبة والقاسية التي عانى منها التيار الإسلامي فقد نشأت جماعة في لبنان عام ١٩٦٤ باسم الجماعة الإسلامية، وكان فتحي يكن أحد مؤسسيها، وكان أول عمل له في هذه الجماعة ممارسة مهنة الخطابة حيث كان يخطب في مسجد أبي سمراء، المسجد الوحيد في طرابلس حيث كان يؤمه فضلا عن مبعوثي الأزهر الشريف، قادة مختلف التيارات المشتركة في المقاومة مثل حركة القوميين العرب، الشيوعيين والبعثيين والناصريين إضافة إلى الرئيس المرحوم رشيد كرامي.[١٥]

ولقد كانت لفتحي يكن مشاركات كثيرة تندرج ضمن أعما له حيث شارك في العديد من المؤتمرات والتي من أبرزها مؤتمر القدس عام ١٩٦٠، ومؤتمر الندوة في الرياض، ومؤتمر سانت لويس عام ١٩٨٣، والمؤتمر الأول لتوجيه الدعوة والدعاة عام ١٩٧٩، بالإضافة إلى العديد من اللقاءات النوعية، مع عدد من الرؤساء العرب والشخصيات المعروفة كلقائه مع الرئيس حافظ الأسد عام ١٩٧٩، ومع المسئولين السعوديين عام ١٩٨٦، وكذلك لقاءاته مع مفتي الجمهورية البنانية الشهيد حسن خالد والشيخ نديم الجسر مفتي طرابلس بالإضافة إلى الشيخ ظافر كجارة.[١٦]

وبعد دراسة البيئة السياسية التي مر بها المفكر نستطيع القول أن ثمة عوامل وأحدا ثاً عملت على بناء شخصية الأستاذ فتحي يكن فكريا وسياسيا يمكن أن نجملها في النقاط التالية:

١) مقابلته للعديد من أعلام الفكر خلال رحلاته في عدد من الدول العربية والأجنبية ولقد دون تلك الرحلات في كتابه فقه السياحة في الإسلام ومن بين هؤلاء العلماء الشيخ عبد المجيد الزنداني والشيخ عبد الله عزام وغيرهم.

٢) علاقاته الخاصة والنوعية مع عدد من الرؤساء العرب كالرئيس حافظ الأسد والرئيس عمر البشير.

كان أهم ما ميز فتحي يكن نجاحه المتفرد في الجمع بين العمل الدعوي والسياسي، فقد مارس السياسة من منطلق دعوي إسلامي منضبط ومعتدل، يتماشى مع تغيرات العصر، كان لا يرى انفصالا بين العمل الدعوي والسياسي، لذا انخرط في العمل الإسلامي والسياسي في لبنان منذ خمسينيات القرن العشرين، وكان من الرعيل الأول

---

[١٤] علي لاغا، فتحي يكن رائد الحركة الإسلامية، ص ٢٤
[١٥] علي لاغا، فتحي يكن رائد الحركة الإسلامية، ص ٢٦
[١٦] علي لاغا، فتحي يكن رائد الحركة الإسلامية، ص ٢٧

الذين أسسوا مدرسة الاعتدال في لبنان في عقد الخمسينيات، متأثرا بجهود دعوة الإخوان المسلمين، وكان أحد أهم رجالات الصحوة الإسلامية عربيا وإسلاميا.

وصف أداء يكن السياسي بالمعتدل، وحظي باحترام الوسطين الإسلامي والسياسي اللبناني والدولي بشكل عام. جمع فيها بين الفكر الدعوي والسياسي محاولا إصلاح ما أصاب المجتمع من تراجع وتأخر وخلل، وقد جال العالم مقربا وموحدا بين جبهات الدعوة والعمل السياسي، فأنهى أكثر من أزمة بين الأنظمة والمعارضة، والكيانات الإسلامية والسياسية المختلفة، متعاليا فوق الخلافات وإن أصابته بأذى أو ضرر، داعيا إلى نبذ الخلافات المذهبية والفكرية، والتمسك بوحدة الصف في نصرة الإسلام ونفع الناس وبناء الأوطان.

وتولى إبان هذه المرحلة مبادرة سياسية للخروج من أزمة السلطة القائمة بين الحكومة اللبنانية برئاسة فؤاد السنيورة وحلفائها، والمعارضة بقيادة حسن نصر الله وميشال عون ونبيه بري، وتوج نجاح المبادرة بأن أم المصلين وخطب الجمعة في أكبر تجمع للمعارضة يوم الجمعة ٨ ديسمبر ٢٠٠٦ في ساحة رياض الصلح في بيروت في خضم الأحداث الدامية التي عصفت ببيروت حينها.

اتخذ موقفا صارما حازما من العدو الصهيوني، وموقفا مناصرا للمقاومة الفلسطينية، واحتلت القدس وقضية فلسطين أولوية ومكانة عالية من مسيرته، وكان يرى أن كل ما يحاك في الدول العربية والإسلامية من مؤامرات ومكايدات يهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية، وكانت بوصلة فكره دوما موجهة نحو الأقصى وتحرير الأمة، فأسس إذاعة صوت لبنان الحر أثناء الحرب اللبنانية، لتنطق بلسان المقاومة في فلسطين ولبنان، وكان يؤمن بأن العمل الجهادي والمقاومة هو الحل الأول لوقف غطرسة اليهود في بلاد المسلمين.

وفي الخطاب الإسلامي كان يكن منذ نعومة أظفاره في حقل الدعوة، يسعى إلى حسم الجدل الدائر في أوساط الأمة الإسلامية حول ازدواجية الخطاب السياسي الإسلامي. فقد كان يرى أن الساحة الإسلامية تعاني من تقليدية الخطاب السياسي الإسلامي ورتابته وجموده، وأنه في حاجة ماسة وملحة إلى التطوير بما يواكب متغيرات العصر، ويلامس قضايا الناس المتغيرة، ولا يغفل أصول الإسلام وثوابته، حتى تكون الصحوة الإسلامية المنشودة والمرتقبة على مستوى العصر

ثالثا إنتاجه العلمي:

بناء على نهج الاعتدال الديني وثوابت الدعوة ساهم يكن في التأصيل والتنظير للصحوة الإسلامية المعاصرة برغم انشغالاته الدعوية والسياسية، وانتشرت مؤلفاته

ورسائله الفكرية في العالمين العربي والإسلامي، فكانت منارة لجيل الصحوة الإسلامية، ترشدهم إلى معالم الفكر والدعوة الصحيحة. إذ تميزت كتبه ومؤلفاته بسهولتها وعمقها وخبرته العملية الواسعة والمتنوعة، فلا هي الطويلة المملة ولا القصيرة المخلة.

يعد فتحي يكن واحدا من الذين أغنوا مكتباتنا الإسلامية والعربية بالكثير من المؤ لفات المطبوعة والمنشورة في دور النشر العالمية، وقد تنوعت كتاباته، فشملت كافة المجالات سواء على مستوى الدعوة والتربية والثقافة والفكر والعلوم الأخرى، وقد ترجمت إلى العديد من اللغات الأجنبية ولقد تجاوزت أعماله قرابة الخمس والثلاثين مؤلفا بالإضافة إلى بعض المقالا ت المتناثرة في أبرز المجلات العالمية، في مختلف القضايا، خاصة تلك التي تتعلق بواقع الحركات الإسلامي في لبنان خاصة، والعالم الإسلامي عامة.

ويشير إلى أن كتاباته في الحركة والدعوة من أهم ما شكل عقل ووعي الحركة الإسلامية في العقود الثلاثة الأخيرة، ليس في لبنان وحدها، بل وفي معظم أنحاء العالم الإسلامي وخارجه أيضا، وساعد على ذلك أن كثيرا مما كتبه كانت الحركة تدرسه في أطرها التنظيمية والتربوية الخاصة فضلا عن توسعها في فضاء الدعوة العام.

ولقد صنفت الباحثة تلك الكتب إلى:

أ - كتب دعوية:

ويندرج تحتها العديد من الكتب هي:

١) مشكلات الدعوة والداعية؛ ٢) كيف ندعو إلى الإسلام؛ ٣) قوارب النجاة في حياة الدعاة؛ ٤) الاستيعاب في حياة الدعوة والدعاة؛ ٥) المتساقطون على طريق الدعوة؛ ٦) العيادة الدعوية؛ ٧) والدعوة بين السائل والمجيب.

ب- كتب تربوية:

١) التربية الوقائية في الإسلام؛ ٢) الإسلام والجنس؛ **٣)** الشباب والتغيير؛ **٤)** وماذا يعني انتمائي للإسلام.

ج- كتب حركية:

١) الإسلام فكرة وحركة وانقلاب؛ ٢) المناهج التغييرية خلال القرن العشرين؛ ٣) البصمة الوراثية لحركة الإخوان المسلمين؛ ٤) أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي؛ ٥) نحو حركة إسلامية عالمية واحدة؛ ٦) احذروا الإيدز الحركي؛ ٧) منهجية الإمام الشهيد حسن البنا ومدارس الإخوان المسلمين؛ ٨) حركات ومذاهب في ميزان الإسلام؛ ٩) الأولوية الحركية في أعقاب ١١ أيلول

٢٠٠١؛ ١٠) والموسوعة الحركية.

د- كتب ثقافية:

تحديات من القرن الحادي والعشرين في ضوء فقه الفطرة.

ه- كتب سياسية:

١) القضية الفلسطينية من منظور إسلامي؛ ٢) المسألة اللبنانية من منظور إسلامي؛ ٣) أضواء على التجربة النيابية الإسلامية في لبنان؛ (٣ اجزاء: الأداء النيابي بين المبدأ والتطبيق، الأداء النيابي عبر الإعلام، الأداء النيابي في الميزان؛ ٤) رسالة القومية العربية؛ ٥) العالم الإسلامي والمكائد الدولية؛ ٦) المتغيرات الدولية والدور الإسلامي المنشود؛ ٧) وليت قومي يعلمون (طبع بعد وفاته وكان آخر ما كتبه).

و_ كتب أخرى:

١) الإنسان بين هداية الرحمن وغواية الشيطان؛ ٢) العولمة ومستقبل العالم الإسلامي؛ ٣) البيروستريكا من منظور إسلامي؛ ٤) حكم الإسلام في السحر ومشتقاته؛ ٥) فقه السياحة في الإسلام؛ ٦) قطوف شائكة من حقل التجارب الإسلامية؛ ٧) ونحو صحوة إسلامية في مستوى العصر.

ي _ مقالاته المنشورة في عدد من الدوريات:

١) نشر الدعوة الإسلامية، مجلة الأمة، العدد ٣، ص ٦٦؛ ٢) التعددية في العمل الإسلامي ظاهرة مرضية، مجلة المجتمع، العدد ٥٢٥، ص ٢٦؛ ٣) قراءة في منهجية الإمام البنا، مجلة المجتمع، العدد ١٣٣٧، ص ٢٧؛ ٤) النقد الذاتي في الحركة الإسلامية، مجلة المجتمع، العدد ٨٢٢، ص ٣٢؛ ٥) فقه الشورى في الإسلام، مجلة المجتمع، العدد ١١٩٩، ص ٤٤؛ ٦) العواصم الشرعية من القواصم التنظيمية، مجلة المجتمع، العدد ١٢٣٥، ص ٤٨؛ ٧) التنمية الخيرية الاجتماعية، مجلة المجتمع، العدد ١٢٥٥، ص ٤٨؛ ٨) فقه السياحة في الإسلام، مجلة المجتمع، العدد١٢٨٩، ص ٥٢؛ ٩) ولماذا الحركة الإسلامية؟، مجلة الدعوة، العدد ٢٠، ص ٢٩؛ ١٠) البيعة والطاعة، مجلة الدعوة، العدد ٢٤، ص ٤١؛ ١١) مهمة الحركة الإسلامية، مجلة الدعوة، العدد ٢٥، ص ٣٦؛ ١٢) فقه القوة والعنف والإرهاب، مجلة المجتمع، العدد ١١٧١، ص ٣٠؛ ١٣) إشكاليات دعوية وحركية في غيبة المرجعية الراشد ة، مجلة المجتمع، العدد ١١٨٠، ص٠ ٤٢؛ ١٤) فقه التنمية في الإسلام، مجلة المجتمع، العدد

١٢٥٣، ص ٤٨؛ ١٥) وتعطلت لغة الكلام، مجلة المجتمع، العدد ١٣٦٣، ص. ٤٦؛ ١٦) وفقه الدعوة في بلاد الاغتراب، مجلة المجتمع، العدد ١١٧٣، ص ٤٢.

وبالإجمال يمكن القول أن ظروف البيئة التي عاش فيها يكن وترعرع كانت محفزة لبناء شخصية متميزة مثقفة ومطلعة، فهذه البيئة الخصبة ثقافيا وفكريا كانت عاملا في بناء شخصيته العلمية والفكرية، وانعكس ذلك على كتاباته المتنوعة والقيمة، حيث اشتغل بالتأليف والكتابة وكان له حضور في مجال الدعوة والإصلاح، وكذلك مشاركة في العمل النقابي والسياسي ، فلم تكن كتاباته غير مرتبطة بالواقع، لأنه عاش الواقع وانطلق منه، فكانت كتاباته تعبيرا عن الواقع، وكان هو جزءا وعنصرا فاعلا في إدارة الواقع ، والتأثير في مجريات الأمور والأحداث

رابعا وفاته:

ظهرت بوادر المرض على يكن في العام، ٢٠٠٨ وتحديدا وقت الحرب التي شنها اليهود على غزة، وعلى أثر مرضه توفي الداعية الإسلامي والمخضرم السياسي، والمفكر الألمعي، عن عمر ناهز الست سبعين عاما (٦٧ سنة)، جراء إصابته بجلطة دماغية ، وذلك عصر يوم السبت ١٣ يونيو/حزيران ٢٠٠٩، موافق ب ٢٠ جمادى الثانية عام ١٤٣٠هـ.

وفي جو حزين شُيع جثمانه يوم الأحد ١٤ يونيو ٢٠٠٩ بحضور الآلاف المؤلفة من تلاميذه ومحبيه وبمشاركة وفود رسمية ممثلة عن رؤساء وحكومات بعض الدول، وأخرى عن الحركات الإسلامية في البلاد العربية والإسلامية المختلفة. ليخسر العالم **الإسلامي**، ومدرسة الاعتدال والكيانات السياسية على وجه الخصوص، رجلا من أنضج وأميز وأفهم رجال الأمة لواقعها المرير وسبل تغييره، قلما يجود الزمان على الأمة بمثله رحمة الله عليه.

خامسا ملخص كلا من كتبه:

مشكلات الدعوة والداعية

هذا الكتاب من أحد أهم الكتب فيما يتكلم عن الدعوة والداعية بالاختصار. تتكلم عن؛ الحركة الإسلامية في مدار الأربعين عاما ويسلط الضوء في المناهج والاساليب، في التنظيم والتخطيط، في التصور والتفكير، في التقييم والتقدير. تكلم عن القيادة بين التوجيه والتنظيم، العلاقة التنظيمية، شخصية الداعية والاسلامية، الداعية وأسلوب

الدعوة، بين العقائدية والحزبية، الحركة الإسلامية بين التكامل والتأكل، أمراض التنظيمية والنفسية و نحو حركة اسلامية عالمية واحدة.

لقد تعرضت الدعوة الإسلامية إلى مشكلات منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بما لاقاه من قريش ثم من اليهود والمنافقين، ولا تزال هذه الدعوة وأصحابها يعانون - على امتداد أربعة عشر قرناً - من حرب ضروس يقودها مجموع من القوى الدينية وفكرية وعنصرية.

ما فتئت أن كشرت تلك القوى على أنيابها من جديد بعد أن انهارت دولة الإسلام، وسيطر الأعداء على السياسة والفكر والاقتصاد في عالمنا الإسلامي مما زاد في تعقد المشاكل وكثرتها، فأصبحت المسؤولية كبيرة، والحمل ثقيل، تبدأ من تنقية الشريعة من الشوائب، وتربية الجيل المسلم للنهوض بالأمة من التردي، إلى تحرير الإرادة السياسية من التبعية، والاقتصاد من الارتهان، وإعادة تشكيل الفكر وتربية النفوس، وتطهير الثقافة من دنس الإلحاد والمادية الغربية.

من هنا، جاء هذا الكتاب بقسميه الأول والثاني لمساهمة في تطوير التصور لطبيعة العمل الإسلامي، وإسهاماً في الوصول بالحركة الإسلامية إلى مستوى المواجهة مع جاهلية اليوم وتحدياتها المتمادية.

عندما يتكلم عن الشخصية الإسلامية، للمناقشة إذا يجب ان من هذه العناصر التي تتكون منها الشخصية الإسلامية؛ العقلية الإسلامية. وذكر ان العقلية الإسلامية هي (العقلية) التي تنظر إلى الأشياء كل شيئ، فيكون الاسلام بالنسبة إليها مقياس كل قضية، حل كل مشكلة، وزمام كل امر. ولتكوين العقلية الإسلامية لا يد من توفر العوامل التالية: اللهم الصحيح للكتاب والسنة، الادراك الكامل لاهداف الفكر الاسلامي من حيث هو ضابط مسلمي وأخلاقي، الاستيعاب الكامل والكافي لجوانب التصور الإسلامي دونما انحسار في جانب من الجوانب.[١٧]

الإسلام فكرة وحركة وانقلاب

يغطي هذا الكتاب عن الاسلاموبينوالمبدأ والتطبيق؛ تتكلم عن شبهات حول الاسلام وعوامل نشوء. في الفصل الثاني عن الحركة الإسلامية بين الأمس واليوم؛ تتكلم عن حاجة التشريع الى دولة، بين العمل الفردي والعمل الحركي، نشأة الحركة الإسلامية الأولى ودورالحركة الإسلامية الحديثة. في الفصل الثالث تتكلم عن الانقلابية

[١٧]علي لاغا، فتحي يكن رائد الحركة الإسلامية، ص ٢٩ – ٣٥

بين الاسلام والاتجاهات الحديثة، من مفهوم، وخصائص، أهداف والخطة.

الإسلام يخوض اليوم معركة مصير ومن حقه على أبنائه والسائرين في دربه أن يذودوا عنه ويناضلوا دونه بكل ما يملكون من إمكانيات فكرية ومادية ومعنوية. ومعركة المصير هذه ينبغي أن تستنفر أهل الإيمان في كل مكان لسد الثغرات وحماية الجبهات التي يمكن أن يتسلل منها إلى الإسلام خصومه وأعداؤه.[١٨]

وفي اندونيسيا قام حزب (ماشومي) اي (مجلس الشورى الاسلامي) الذي يرأسه محمد ناصر بدعوة اندونيسيا الى الحكم الإسلامي والبعد بها عن سياسة الأحلاف والارتباطات الأجنبية.[١٩]

وهذا الكتاب صورة مصغرة للمعركة التي يخوضها الإسلام على جميع الجبهات. وعرض سريع للدور الذي تضطلع به (الحركة الإسلامية) المعاصرة. وجلاء لبعض الجوانب من تاريخها المشرق. وهو كذلك كشف لخصائص الإسلام الفكرية والانقلابية مقارن بخصائص الحركات والاتجاهات العقائدية والسياسية الحديثة.

نحو حركة إسلامية عالمية واحدة

هذا الكتاب يبحث عن العمل الحكي والمواجهة، مهمة العمل الحركة الإسلامية الرئيسية، المواصفات الأساسية التي يجب توفرها في الحركة الاسلامية؛ الانقلابية، اللامركزية، الفكرية، الربانية.

ويقول سماحته ان على الحركة الإسلامية ان ندرك أن مهمتها الرئيسية تنحصر في إعادة تعبيد الناس لربهم كأفراد ومجتمعات. وهذه المهمة لا يمكن تحقيقها مالم تقم للاسلام دولة تستمد حكمها وتشجيعها منه. وتعد في كافة شؤونها إليه وتسير في كل خطوة من خطاها على هديه القويم وصراطها المستقيم. ان على الحركة الإسلامية - حين يدرك ان مهمتها الأساسية هي إخضاع المجتمع الإنساني لحاكمية الله وعبوديته - ان تبقى دفة سيرها محولة في هذا الاتجاه كائنا ما كانت الظروف.[٢٠]

---

[١٨] فتحي يكن، مشكلات الدعوة والداعية، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٩٦، ص ١٠٨ - ١٠٩

[١٩] فتحي يكن، الإسلام فكرة وحركة وانقلاب، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٩٦، ص ٥

[٢٠] فتحي يكن، الإسلام فكرة وحركة وانقلاب، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٩٦، ص ٦٠

حركات ومذاهب في ميزان الإسلام

مباحث الكتاب عن الشيوعية، نشأة الشيوعية، النظرية الماركسية، المادة المنطقية الشيوعية، قرين الالحاد، المادية التاريخية الشيوعية، قرين الصهيونية سيادة العالم، نشر الالحاد، التوسل بالعنف، التوسل بالخداع، تعاطف الحركتين، شواهد اخرى، الشيوعية خيانة عظمى وقرين الاستعمار، وجرثومة فناء الشيوعية.

الرأسمالية، ما هي الرأسمالية، قانون البحث عن الربح، قانون التمركز على الانتاج وحصره، قانون السعر المنخفض، حكم الإسلام في الرأسمالية، الماسونية، ما هي المأسونية، نشأة الماسونية، علاقتها باليهودية، الأهداف القريبة للماسونية، الأهداف البعيدة للماسونية، الماسونية والدين، الماسونية والخلقلماسونية تغزو الملوك والرؤساء، الماسونية تتسلل إلى الأكليروس الدرجات الماسونية وكلماتها العبرية القومية السورية، نشأة الحزب القومي السوري، المبادئ الأساسية للحزب، موقفها من الدين، فصل الدين عن الدول،ة محاربة فكرة التجمع، على اساس ديني الانعزالية في القومية السورية. الميكافيلية في القومية السورية، مواقفها السياسية القومية العربية، تعريف القومية دعاة القومية والدين، خصائص القومية العربية في طورها الأول، اللغة التاريخ، الأرض المصلحة المشتركة القومية العربية والمعنى التعصبي.[٢١]

الإسلام والجنس

إن الحلول -كل الحلول- المطروحة بشأن المشكلة الجنسية لا تؤمن التوازن المطلوب بين تحقيق اللذة وعدم الإضرار، وبين ممارسة الجنس وصيانة الأخلاق، وهذا الكتاب يبحث في المنهج الذي يحقق هذا التوازن الفطري العجيب.

لكتاب تتكلم عن الأخلاق والجنس، النظرية الجنسية في الاسلام، الزواج هو الطريق، الاسلام يحض على الزواج، العلاقة الجنسيةةبينةالزوجين، قدسية العلاقات الزوجية، الاسلام يحذر الزنا، واللواط، العلاقة السرية، عقوبة الجرائم الجنسية، الزنا واللواط، السحاق، الإباحة الجنسية، وأثرها على المجتمعات البشرية، المرأة ووظيفتها في الحياة، المنهج الإسلامي لصيانة المجتمع، وغيره مما يتعلق بالجنس.

الزواج في الإسلام الطريق الإنساني الأخلاقي الأوحد الذي يؤدي إلى إشباع الجنسي للفرد من غير أضرار بالمجتمع. بل كان الواحة الطبيعية الفطرية التي تجمع بين الرجل والمرأة وتمنحها الراحة النفسية والحسية. وكانت الآسرة المقدسة التي تتوالد عنها وتتزايد الأوامر

---

[٢١]نحو حركة إسلامية عالمية واحدة، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٩٣، ص ١٥

والصفات المجتمعية الأخرى. فالإنسان في نظر الاسلام مسؤول عن نفسه، مسؤول عن جسده، مسؤول عن آرائه عن اعضائه، مسؤول عن ذاته والمسؤول عن المجتمع من حوله في كل ذلك (قل ان الشمع والبصر والفساد كل أولئك كان عنه مسؤولا).[٢٢]

قوارب النجاة في حياة الدعاة

إنّ الداعية إلى الله تعالى لا بدّ أن يكون له زاد، فضلاً عن زاد العلم، روحي تربوي يتحلّى به، لكي يؤثّر في غيره ويكون بذلك ربّانياً. وإن كان المؤمن يبتلى ليُرى صدقُ إيمانه، فالداعية أولى بالإبتلاء لأنّ الطريق الذي يسلكه الداعية إلى الله تعالى طريق طويل تحفه الشدائد وتكتنفه المتاعب، والداعية في هذا الطريق إن لم يكن في حصن من الله وصلة به. فهو على خطر كبير، وفي شرّ مستطير. وإن هذا الكتاب تناول أهم وأبرز العقبات والشدائد التي تواجه دعاة الإسلام، كما تعرّض المسّمات الإيمانية التي يجب أن يتّصف بها الدعاة إلى الله ليكونوا ربّانيين، وليتمكنّوا من مواجهة هذه التحديات والتغلب عليها بعون الله تعالى.[٢٣]

كتاب عبارة عن عرض لعدد من القوارب، اخترت هذه المصطلح بالقارب لان الانسان في حياة الدنيا بالفعل على أرضية متحركة، وهي أشبه بالمياه يعني البحر، ونحن الانسان كالقارب فوقه. فهي قضية متحركة، وأن أبرز معالم النجاة بهذا القارب، يعني كيف يمكن أن نصل إلى شاطئ بحر الامان. وطبعا هذا الكتاب مشتقات من كتاب الله سبحانه وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم

ماذا يعني انتمائي للإسلام

كتاب "ماذا يعني انتمائي للاسلام" على تسعة مباحث؛ او لا: ان اكون مسلما في عقيدتي، ثانيا في عبادتي، ثالثا في اخلاقي، رابعا في شريعتي. خامسا ان اعيش للاسلام، سادسا ان اكون مؤمنا بوجوب العمل للاسلام، سابعا ان اكون مسلما في اهلي وبيتي، ثامنا ان انتصر على نفسي، تاسعا ان اكون مؤمنا بأن المستقبل للاسلام.

في صحة العقيدة، شرط لازم منةشروطوالانتساب لهذا الدين، فعلى المسلم أن يؤمن بما آمن به السلف الصالح وائمة الدين المشهود لهم بالفهم السليم الدين الله عز وجل.[٢٤]

---

[٢٢] فتحي يكن، حركات ومذاهب في ميزان الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٧٩، ط.، ص ١١١

[٢٣] فتحي يكن، الإسلام والجنس، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٧٥، ط. ٢، ص ٢٩ - ٣٠

[٢٤] فتحي يكن، قوارب النجاة في حياة الدعاة، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٧٧، ص ٩٥

هذا الكتاب موجه لكل المسلمين في العالم. خلفية الكتاب ان سماحته ينظر حالات منهكة والانفصام بين الاسلام وبين المسلمين. يعني تقرأ عن الاسلام فنفرح، وتمارس العلاقات مع المسلمين فتحزن. يعني اقرا فتفرح وجرب فتحزن. نحن في حالات الانفصام بين النظرية وحالات التطبيق. وقلت لابد من انتماء للاسلام ليس بناءا لفظيا ولا شكليا ولا اصريا. يكفيك ان تقول انا مسلم. هذا كتاب مبسط من شروط الانتماء بالاسلام بحسب الأولويات.[٢٥]

يقع هذا الكتاب في جزئين اثنين. الجزء الأول منه يعرض للمواصفات التي يجب أن تتوفر في المسلم، كل مسلم، ليكون بالتالي مسلماً. فهو يبين الشروط التي يجب توفرها في كل من انتمى لهذا الدين.

إن كثيراً من الناس مسلمون بالهوية. أو مسلمون لأنهم ولدوا من أبوين مسلمين. وهؤلاء وأولئك لا يدركون -في الحقيقة- معنى انتمائهم للإسلام؟ ولا يعرفون مستلزمات هذا الانتماء.. ولذلك تراهم في واد والإسلام في واد؟

وغاية الجزء الأول من هذا الكتاب هي الإجابة على هذه التساؤلات جميعاً. وتبيان ما يطلبه الإسلام من المسلم ليكون انتماؤه للإسلام انتماء صحيحاً وحقيقياً.

أما الجزء الثاني من الكتاب فيبين وجوب العمل للإسلام والانتماء للحركة الإسلامية، كما يعرض لمواصفات الحركة الإسلامية وأهدافها ووسائلها وفلسفتها وطريق عملها والصفات الواجب توفرها في المنتمين إليه.

وإن مما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام هو أن كل الأحداث التي تجري في العالم الإسلامي بوجه عام وفي المنطقة العربية بوجه خاص تؤكد حقيقة كبرى وهي أن الأمة تعيش فراغاً قاتلاً في شتى نواحي حياتها

الشباب والتغيير

واجه الشباب المسلم كثيرا من التحديات على كافة الصعد الفكرية، والحضارية والسياسة والأمنية والتي أفرزت جيلا من الشباب المسلم المنسلخ عن جميع شؤون الحياة العلمية والاجتماعية والاقتصادية المتحمس في ألوان الترف والشهوات، المنصرف عن روح الدين والعقيدة، ولهذا الأسباب فقد اثرت على شخصيته وأفقدته القدرة على تحقيق التغيير الإسلامي.[٢٦]

---

[٢٥]فتحي يكن، ماذا يعني انتمائي للاسلام"، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر، ١٩٩٧، ص ٣

[٢٦]حلقة خاصة من حديث الذكريات مع الشيخ فتحي يكن من لبنان حاوره فيها الدكتور جاسم المطوع المشرف، بتاريخ ١ يوليو ٢٠١١

وينتقد الشخصية المعاصرة بقوله " لقد أصيبت الشخصية الإسلامية المعاصرة بتشوهات ادت الى تعطيل دورها الاصيل، والى استنزاف قواها في قضايا جزئية لا طائل تحتها مما أفقدها القدرة على متابعة الطريق حتى النهاية.

التغيير شعار كثر طرحه في الأزمنة الأخيرة، من قبل ما يسمى (بالاتجاهات الثورية). والماركسية أبرز الاتجاهات التي تؤمن بالتغيير القسري، أي بالعنف. وماركس يفصح عن رأيه في الأسلوب الذي ينبغي أن تعتمده الحركة الشيوعية في تغيير المجتمعات والكيانات الرأسمالية فيقول (لا سبيل لإحلال الاشتراكية محل الرأسمالية إلا بالثورة).

والشباب هو القطاع المعتمد لدى كل الاتجاهات ذات الاستراتيجية التغييرية. فالثورات والانقلابات التي قامت وتقوم في شتى أنحاء المعمورة اعتمدت وتعتمد أساساً على الشباب في سبيل تحقيق أغراضها... فما هو خط الإسلام من الاعتماد على الشباب؟ وما هو دور الشباب في التغيير الإسلامي المنشود؟ وما هي سمات التغيير الإسلامي؟ كل ذلك ما سيحاول مناقشته وتناوله "فتحي يكن في رسالته هذه التي بين أيدينا والتي هي خلاصة لمحاضرة ألقاها في مدينة (بيروجا) بإيطاليا على الطلبة المسلمين.

التربية الوقائية في الإسلام

الكتاب على سبعة فصول، تتكلم عن الوقاية والعلاج. النهج القراني في التربية الزقائية، المنهج النبوي في التربية الزقائية، نصوص وقائية في اجتناب الموبقات، نصوص وقائية من فتنة الدنيا، نصوص وقائية من مرض التفرق والخلاف، نصوص وقائية من مداخل الشيطان، موالاة والتطرف، من الزواج الفاشل وغيره من الافات وعلاجها.

التربية الإسلامية الأصيلة تربية وقائية عامّة، فهي وقائية في مجال "الطب الجسدي" ووقائية في مجال "العقيدة" ووقائية في مجال "العبادة" ووقائية في مجال "التشريع." وإنّ هذا الكتاب يبيّن لنا إهتمام الإسلام بالجانب الوقائي في جميع هذه المجالات، واثبت ان الوقاية خير من العلاجز. وإنّ هذا الجانب يفوق بشكل كبير إهتمامه بالجانب العلاجي، بُيّنَ ذلك كلّه بالدّليل والحجّة عبر رحلة قصيرة في هذا الكتاب.[٢٧]

يتكلم عن نهج منهجية اسلامية، تختلف عن كثير منهجيات، حيث تبدأ تربية وقائية، الوقاية خير من العلاج. الاسلام لا ينتظر حتى يحصل مشكلة، ويقع المرض والبلاء ثم يبادر بالعلاج، وإنما هو يقي، يكون النفس حتى يقي من كل البلايا.[٢٨]

---

[٢٧] فتحي يكن، الشباب والتغيير، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٧٩، ص٣٧٠

[٢٨] فتحي يكن، التربية الوقائية في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٩٧، ط. ٧، ص ٧٣

في ضعف المستوى التربوي يقول سماحته ان هناك خلل ما يجب ان تدفع لاستكشاف ومعالجته. فقد يكون من المنهج التربوي، وقد يكون من المربي، وقد يكون من الاثنين ما. ونجاح التربية مرتهنة بسلامة المنهج ووصلاحية المربي معا. الأضعف المستوى التربوي هو الخرق الذي يمكن أن تدلف منه كل العلل والاوبئة والمشكلات الى جسم الحركة، وهو الذي يفتح الباب على مصراعيه أمام الفتن.

الاستيعاب في حياة الدعوة والداعاة

ليست الدعوة سياحة أو مجرد هوى لا تستقر على حالة، إنما هي رسالة ومسؤولية لها تبعاتها، وتتطلب استعدادات نفسية وعقلية وجسدية وأخلاقية من الواجب توفرها عند كل داعية حيث تكون مقياس نجاحه أو فشله.

وبالتالي سقوط طروحات مشروعة وفساد رسالته أو قبولها، وكثيراً ما تفشل دعوات رغم صلاحها وذلك ليس لعيب فيها بل لقصور في الأداء، فكم من الدعوات الفاسدة اكتسحت معاقل الصلاح بفضل أداء أصحابها، وكم من باطل زيف فتراءى للناظر حقاً، من هنا كانت قضية الاستيعاب وبناء مقدرات الداعية من أولويات رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبديهيات الحركات الإسلامية المعاصرة وضرورات حاملي لواء الحل الإسلامي، وقد أورد هذا الكتّاب الزوايا التي تؤهل المسلم أن يكون أهلاً لحمل مشروع الدعوة.[٢٩]

لقد أشار سماحته الى ان الوجه هو عنوان الداعية والمرأة التي إنسانيته وأعماقه، فان كان متجهما أوحى بالضيق والتجهم، وإن كان طلقا مبتسما أوحى بالبشر والخير. هذا يعني أن الداعية قد يواجه أثناء دعوته هموما ومشكلات لا حصر لها قد تؤثر على نفسيته وتتطبع أثرها على وجهه وبالتالي تنعكس على المدعوين فنراه يقابلهم بوجه٣ عبوس ملؤه الغضب والغيظ مما يساهم في نفور الناس وابتعادهم عنه. وفي هذا الصدد أوصى الداعية المربي بان "يتعود طلاقة الوجه ولو ان يدرب نفسها على ذلك وان يعود نفسه الابتسام كائنا ما كانت ظروفه ضاغظة اليمة وان تكون لديه القدرة على التحكم بنفسه حيال الظروف التي يمر بها وان يعطي لكل مقام مقالا.[٣٠]

---

[٢٩]فتحي يكن، التربية الوقائية في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٩٧، ط. ٧، ص ١٢ - ١٣

[٣٠]فتحي يكن، الاستيعاب في حياة الدعوة والداعاة، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان ،١٩٨٣، ص ٤٩ - ٥٠

الدعوة بين السائل والمجيب

يتحدث هذا الكتاب عن الأخوة الإيمانية التي تجمع بين أفراد المجتمع، فضلاً عن الصلة المتينة التي تشد المسلم إلى مرجعيته. تجلى ذلك في أسئلة طرحت على داعية له تجاربه الواسعة في ميادين العمل الدعوي، وهو بأجوبته الهادئة القوية كان قريباً من سائليه.

المتساقطون على طريق الدعوة كيف ... ولماذا؟

إن طريق الحق شاق، والمسير فيه طويل، وأهواله كثيرة، إنه معركة مفتوحة في كل الأزمنة والأمكنة وعلى كل الواجهات ضد الباطل وأعوانه، والظلم وزبانيته، والفراعنة وجندهم، وقارون وأمواله، والنفس وأهوائها. لذا فكثير من أهله لم يقووا على مواصلة المسير منذ عهد النبوة فها هو ثعلبة أغرته الدنيا.

وغيره أرهبهم العدو، وآخرون لم يستطيعوا الثبات مع تغير الأحوال. وليس المهم أن نلاحظ الظاهرة، إنما الأهم أن نغوص في أسبابها وعواملها وآثارها. وهذا الكتاب الذي بين أيدينا يبحث عن تلك العلل بعمق وشفافية في إطارها الإنساني، معللاً لها كاشفاً أسبابها، إنه يشير إلى مكامن الداء وأبعاده في إطار واقعي.

لم تكن الدعوة الإسلامية حركة تلقائية عفوية. ولا مجرد وعظ للناس وتذكير بفضائل الإسلام وآدابه فحسب كما فهمها كثير من المسلمين ومارسها كثير من الدعاة في العصور المتأخرة. وإنما هي حركة علمية وعملية تتميز في مبادئها وأهدافها ومصادرها وترتكز على أسس وقواعد علمية مدروسة وتنضبط بضوابط شرعية محددة. فيختار لها أقوم المناهج وأحكم الأساليب وأفضل الوسائل إذ هي عمل الأنبياء عليهم السلام من قبل وعمل من تبعهم على هدى وبصيرة من بعد.[٣١]

وما كانت الدعوة إلى الله وتبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة طريقاً مفروشاً بالورود والرياحين. لذا كان ذكر المشاكل الدعوية وتشخيصها ضرورياً لوضع معالم ولمسات في طريق علاجها كحال الطبيب الذي يشخص المرض تمهيداً لمعالجته وكلما كانت الأمراض والعلل كثيرة كان احتياجنا إلى عيادة وعقاقير أكثر.[٣٢]

---

[٣١]حلقة خاصة من حديث الذكريات مع الشيخ فتحي يكن، https://www.youtube.com/watch?v=WXwrPGRCl_4

[٣٢]فتحي يكن، المتساقطون على طريق الدعوة كيف ... ولماذا؟، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان ١٩٨٣، ص٢ ٤

ولا يعدو هذا الكتاب أن يكون نواة لتأسيس عيادة دعوية عالمية مهمتها التصدي لكل الظواهر المرضية التي تفتك بالساحة الإسلامية.

نحو صحوة إسلامية في مستوى العصر

ويقول سماحته، ان من خلفية ودوافع لوضع هذا الكتاب، انه تعود الى التخلف مما المسه وامحه في إطار العمل الإسلامي. نحن كمنهج إسلامي رباني ينبغي ان نكون دائما مبرزين، ان نكون في المقدمة، لا ان نكون ذيليين، وليس في مؤخرة القافلة، وإنما في الامام دائما. التطور عندنا، التجدد عندنا، والتألق عندنا، كونوا كالسامة بين الناس. فوضع هذا الكتاب من إشباع قضايا التخلف عندنا (المسلمين). منها فقه التسخير، فقه التنمية، فقه الأولويات وغيره وصولا إلى ان تكون حركة الإسلامية في مستوى العصر.

الإنسان بين هداية الرحمن وغواية الشيطان

في واقع الصراع بين الحق والباطل، بين الخير والشر، بين أواصر الشارع ونوازع النفس يعيش الإنسان، وتزداد محنه، وتعظم واجباته، وتشتد المعركة فكلما كان للبغي صولة. على هذا الحد الفاصل بين القوتين يكون المسلم ويعيش التوتر لأنه المعني الأول به. فهذا الكتاب هو شحنة جديدة تضيء درب الخير والصلاح، وهو تذكرة للمؤمن بأن عدوه القابع عند كل منعطف، هو بين جنبيه، في ماله، في ولده، وفي بيته.

كتاب نوع من المحاكات بين موقعين، موقع رحماني وموقع شيطاني. وأن الانسان في صراع دائم بين الخير والشر، بين تلقاءان رحمانية وتلقاءات شيطانية ومداخل كل هذه الإلقاءات في نفس البشرية.

أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي

من سبب كتابي لهذا الكتاب أنه وجدت ان في ساحة العمل الإسلامي وجدت عاملين كثيرين وشرائح كثيرة. نجد أن عمل اسلامي بدون تنظيم، بدون جودة في العمل، مبعثر، بدون تنسيق، في تهور واستعجال، في قفص الفراغ. هذا الكتاب انتقاله من موقع ساحة المسلمين لتكون عبرة لمن يعمل في الساحة الاسلامية.

لقد وضح يكن ان المضار التي تعود على تثبيت البعض بتلك الجزئية، منها: تشويه صورة الإسلام بين الناس مما ينفرهم وويبعدهم عنه. إضاعة الكثير من الطاقات

الإسلامية لو وضعت في طريق الصحيح لعجلت من خطوات التغيير الإسلامي. ظهور مرض التعددية والتشرذم الذي أحدث شروخات للاسلام والعاملين به في كل مكان.[٣٣]

العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري

لقد شهد القرن الرابع عشر الهجري محاولات ومؤامرات ومكائد لا تحصى عداً ولا تقدر ضخامة وشراسة، استهدفت القضاء على افسلام وتركيع المسلمين، ومصادرة ونهب خيرات العالم الإسلامي ومقدراته. وما القضية الفلسطينية وتطوراتها، والأزمة اللبنانية وتفاعلاتها، والحرب العراقية الإيرانية، والغزو الروسي لأفغانستان، وغيرها إلا حلقات في مسلسل التآمر على الإسلام والعالم الإسلامي. في هذا الكتاب حديث عن أبرز المؤامرات والمكائد التي تعرض لها الإسلام والمسلمين خلال قرن من الزمن، والتي كان لها أثر على الإسلام كعقيدة ومنهج، وعلى المسلمين كوجود.[٣٤]

احذروا الإيدز الحركي؟ ظاهرة تمزق البنى التنظيمية وكيف نصون بنيتنا؟

من أبرز الكتب التي ألفها المفكر الإسلامي الشهير فتحي يكن. ويتحدث في هذا الكتاب عن قضية هامة وشائكة وهي ما يعتري الجماعات الإسلامية والأحزاب الإسلامية من تشرذم وتمزق للبنى التنظيمية والحياد عن الأهداف الضرورية والأساسية لقيام هذه الأحزاب.

فيبدأ الكاتب فتحي يكن بعرض نموذج على التمزق التنظيمي من الساحة اللبنانية ليوضح من خلاله الأسباب التي أدت إلى ذلك والنتائج التي وصلت إليها الحركة جراء ما أصابها. وتطرق الكاتب لمناقشة قضية العصبية الحزبية والخلافات المذهبية والتكفير وغير ذلك مما أصاب الحركات الإسلامية. وكذلك يحلل لنا مشكلة انعدام الوعي السياسي وضعف المستوى التربوي عند كثير من الحركات الإسلامية وغياب القادة.

وأفضل ما في هذا الكتاب أنه تطرق في الفصل الأخير لإيجاد حلول لكل هذه المشكلات، وأخذ يصف ويسرد طرق الحماية من كل هذه الأمراض التي اعترت الحركات الإسلامية. في نهاية الكتاب توحيه للساحةالاسلامية ان يتعلموا من الآخرين قبل ان ينتشر مثل الوباء الإيدز.

---

[٣٣]فتحي يكن، أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٨١، ص. ٣١

[٣٤]فتحي يكن، العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٨٣، ط ٢، ص ٣٢

ومما كتب فيه، الاهتمام بالكم، وهي الأمراض الفتاكة التي تصيب الحركات عموما - والتي هذه الفئات - انشغالنا بالكم عن الكيف، والى توسعة، انصرافها الى توسعة رقعة، انتشارها بدل تركيز على هذا الانتشار وتأصيله وتجذيره.[٣٥]

العيادة الدعوية.

لم تكن الدعوة الإسلامية حركة تلقائية عفوية. ولا مجرد وعظ للناس وتذكير بفضائل الإسلام وآدابه فحسب كما فهمها كثير من المسلمين ومارسها كثير من الدعاة في العصور المتأخرة. وإنما هي حركة علمية وعملية تميز في مبادئها وأهدافها ومصادرها وترتكز على أسس وقواعد علمية مدروسة وتنضبط بضوابط شرعية محددة. فيختار لها أقوم المناهج وأحكم الأساليب وأفضل الوسائل إذ هي عمل الأنبياء عليهم السلام من قبل وعمل من تبعهم على هدى وبصيرة من بعد.

وما كانت الدعوة إلى الله وتبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم وتطبيقه في واقع الحياة طريقاً مفروشاً بالورود والرياحين. لذا كان ذكر المشاكل الدعوية وتشخيصها ضرورياً لوضع معالم ولمسات في طريق علاجها كحال الطبيب الذي يشخص المرض تمهيداً لمعالجته وكلما كانت الأمراض والعلل كثيرة كان احتياجنا إلى عيادة وعقاقير أكثر.

ولا يعدو هذا الكتاب أن يكون نواة لتأسيس عيادة دعوية عالمية مهمتها التصدي لكل الظواهر المرضية التي تفتك بالساحة الإسلامية.

العولمة ومستقبل العالم الإسلامي

ما يطرحه الكتاب بين يدي القارئ العربي والإسلامي هو موضوع مستقبل العالم الإسلامي على ضوء العولمة التي هي حالة تطبيع عالمين ثقافياً واقتصادياً وسياسياً وهدف المؤلف من وراء هذا الطرح إعطاء صورة واضحة عن العولمة، سواء في مفهومها التجويدي، أو من خلال ثوبها (الأميركي الصهيوني)، مروراً بدور العالم الإسلامي في مواجهة تحديات العولمة، وصولاً إلى الطرح الإسلامي كبديل حضاري عالمي فيه سعادة البشرية وخلاصها وأمنها وسلامها على كل صعيد.

قطوف شائكة

لقد جاء هذا الكتاب ليبين إشكاليات العمل الإسلامي في العصر الحديث، كإشكالية الإصلاح والتغيير، وإشكالية التربية، وإشكالية العمل السياسي، والعمل

[٣٥]فتحي يكن، أحذروا الإيدز الحركي؟ ، المؤسسة الإسلامية للطباعة والصحافة والنشر، ص. ٥٤

الدعوي، وقضايا الإلقاء المضاد والحوار المسيحي الإسلامي، ومما يزيد في أهمية هذه الدراسة هي التجربة الميدانية التي خاضها مؤلف الكتاب التي تقارب النصف قرن.

أضواء على التجربة النيابية الإسلامية في لبنان

سلسلة من ثلاثة أجزاء تعرض للأداء النيابي للإسلاميين في البرلمان اللبناني بين المبدأ والتطبيق والاستفادة من هذه التجارب التي تعتبر حديثة على ساحة العمل الإسلامي، وتعرض أيضاً للأداء النيابي عبر الإعلام، وتضع أخيراً الأداء النيابي الإسلامي في الميزان.

وبالتالي تم التحدث في الكتاب الأول عن عدد من الموضوعات المتعلقة بالفقه السياسي والنيابي. مروراً بالعملية الانتخابية (سياساتها ووسائلها وآلياتها ونتائجها). وانتهاء بالملحق الوثائقي الذي يتضمن نماذج من الأداء النيابي في الإطار التشريعي والسياسي (والخدماتي).[٣٦]

أما في الكتاب الثاني والذي حمل عنوان "الأداء النيابي عبر الإعلام" فعرض لنماذج في الأداء النيابي الذي تناقلته وسائل الإعلام المختلفة، حيث تحدث عن دور الإعلام في العمل الإسلامي عموماً، والأداء السياسي والنيابي خصوصاً، وبخاصة إذا أدركنا أن الخطر الأكبر الذي يتهدد الشخصية الإسلامية -نفسية وعقلية- ثقافة وأخلاقاً- إنما هو خطر الإعلام غير الإسلامي، بل الإعلام الصهيوني أو المتصهين، الذي يجتاح الأمة من خلال (المرئي والمسموع والمقروء) إنه الإعلام المدمر والمخرب لكل شيء.

وفي هذا النطاق أقدم نماذج من الإطلالات الإعلامية التي تحققت خلال الأداء النيابي الإسلامي، والتي تناولت مختلف القضايا والشؤون، من وجهة النظر الإسلامية، ليتأكد الذين لا زالوا ينكرون -بل ويحرمون المشاركة في المجالس النيابية، أن هذه الإنجازات والإطلالات، والتي تصب جميعها في خانة إصلاح الفرد والجماعة، إصلاح المجتمع والدولة، إصلاح شؤون الحياة جميعها، كان تحقيقها من خلال الموقع النيابي والمنبر الرسمي الأوسع دائرة، والأقوى صوتاً، وأثراً وفاعلية.

وأخيراً عرض الكتاب الثالث في فصوله المتتالية لردود الفعل على مشاركة الإسلاميين من المجالس النيابية، كما وعرض لآراء عدد من النواب الإسلاميين في المشاركة، كما وذكر عدد من الاجتهادات الشرعية حول المشاركة النيابية الإسلامية المؤيدة والمعارضة.

---

[٣٦]فتحي يكن، أضواء على التجربة النيابية الإسلامية في لبنان، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٨٣، ص ١٨

تحديات من القرن الحادي والعشرين في ضوء فقه الفطرة

هذا الكتاب يستهدف رصد الواقع البشري من خلال التطور والتعرف إلى خصائص العصر وتحدياته على مختلف الأصعدة، والتي جعلت الإنسان يسبح عكس التيار ويسير بخلاف الطبيعة، ويمارس حياته بنقيض الفطرة وبشذوذ. ومن أهم الموضوعات التي يتطرق إليها هذا الكتاب نذكر على سبيل المثال لا الحصر، التحدي العقائدي لفطرة الإيمان بالله، ظاهرة الانتحار الجماعي، التحدي الكحولي، لفطرة العقل والتفكير، التحدي الغريزي لفطرة الزواج، دعارة الأطفال والإغراق في الشهوة الشاذة، التحدي المزاجي والطبقي لفطرة التوازن والوسطية، التحدي الافتراضي الخيالي لفطرة الواقعية والترف العلمي للقدرة العقلية، تحدي الخبائث لفطرة الطيبات تحدي الأعلاف المصنعة لفطرة طعام السائمة، التحدي البيولوجي لفطرة خلق الله.[٣٧]

هذا الكتاب يستهدف رصد الواقع البشري من خلال التطور، والتعرف إلى خصائص العصر وتحدياته على مختلف الأصعدة، والتي جعلت الإنسان يسبح عكس التيار ويسير بخلاف الطبيعة ويمارس حياته بنقيض الفطرة رجاء أن يساعد هذا الكتاب في تسليط الضوء على الحياة التي يحياها الإنسان بعيداً عن منهج الله، ليدرك أن السعادة رهن هذا المنهج دون سواه

الأولويات الحركية في أعقاب ١١ أيلول ٢٠٠١

إن الكلام عن الأولويات الحركية في أعقاب الأحداث التي وقعت في الحادي عشر من أيلول اوسيبتمبير ٢٠٠١، والتي طالت مركز التجارة العالمي في نيويورك، ومبنى وزارة الدفاع الأميركية في واشنطن وعدداً من المواقع الأخرى، يؤكد أن ترتيب الأولويات يختلف باختلاف الظروف الناشئة والحاجات الضاغطة والضرورات القائمة، وهي ليست واحدة في كل وقت وحين، وفي كل زمان ومكان، فلكلٍ أولوياته وخصوصياته.

ويجب أن يكون معلوماً أن الأولويات غير الثوابت، وأن الثوابت لا تخضع للتغيير والتبديل الذين تخضع لهما تلك، والأولويات الحركية غير الأولويات العقدية، وغير الأولويات العبادية والتربوية والتعليمية وغيرها، حيث أن لكل جانب من جوانب المنهج الإسلامي أولوياته، فضلاً عن أن هذه الجوانب، بحد ذاتها، مصنفة وفق سلم الأولويات كذلك.

---

[٣٧]فتحي يكن، تحديات من القرن الحادي والعشرين في ضوء فقه الفطرة، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٨٣، ص ٣٨

ضمن هذه المقاربة يأتي الحديث في هذا الكتاب حول الأولويات الحركية للجماعات الإسلامية في أعقاب الحادي عشر من أيلول/٢٠٠١، ففي أعقاب هذا التاريخ وهذه الأحداث وما تتابع بعده من تداعيات واهتزازات، باتت الساحة الإسلامية بمسيس الحاجة إلى مراجعة صادقة وموضوعية مع ذاتها ومشاريعها ومناهجها وأساليبها ووسائلها وآليات عملها جميعاً.

هذا ما يحاوله فتحي يكن في حديثه هذا وذلك بدافع الحرص على الإسلام والمسلمين في تلك الآونة التاريخية الصعبة، إذ أن الحركات الإسلامية الكبرى. وأم الحركات منها على وجه الخصوص، مدعوة لأخذ زمام المبادرة لهكذا خطوة من خلال قراءة متأنية ومراجعة عميقة متفحصة لتجربة تكاد تبلغ من العمر قرناً من الزمن، في ضوء متغيرات جذرية طالت ساحة العمل الإسلامي، وشكلت معادلات جديدة على كل صعيد.[٣٨]

المناهج التغييرية الإسلامية خلال القرن العشرين

لقد شهد القرن العشرين منذ بدايته الكثير من المناهج التغييرية الإسلامية، من جزيرة العرب إلى شبه القارة الهندية. إن هذا الكتاب يستعرض معظم تلك المنهجيات والمدارس والتيارات الإسلامية، على امتداد العالم الإسلامي سواء كانت قطرية الامتداد أو إقليمية أو عالمية، ويسلّط الضوء على خصائصها ومزاياها وإيجابياتها وسلبياتها المختلفة، ويُبيّن الخصائص التي يجب أن تتمتع بها الساحة الإسلامية، وتسترشد بها الصحوة، كي تكون على مستوى التغيير الإسلامي في القرن الحادي والعشرين.

المتغيرات الدولية والدور الإسلامي المطلوب

هذا الكتاب المؤلف من خمسة أبواب، يعرض للمتغيرات العالمية التي ترتبت على انهيار المعسكر الشيوعي، وانفراط عقد المنظومة الاشتراكية وأحلافها العسكرية، وما نتج عن أحداث الخليج والتفاعلات المختلفة التي يشهدها العالم اليوم في معظم دول القارات الخمس.. كما يعرض لملامح النظام الدولي الجديد، وإن كانت هذه الملامح غير ثابتة أو مستقرة.

ثم يعرض في النهاية للدور الإسلامي المنتظر والمنشود في مواجهة هذه المتغيرات وما نجم عنها من معادلات إقليمية ودولية، مؤكداً الحاجة إلى مشروع إسلامي عالمي حضاري، مشيراً إلى أهم القضايا المحورية التي يجب أن يلحظها هذا المشروع.

---

[٣٨] فتحي يكن، الأولويات الحركية في أعقاب ١١ أيلول ٢٠٠١، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٨٣، ص ٤٤

حكم الإسلام في السحر ومشتقاته

هذا الكتاب يبحث في السحر من ناحية تعريفه، وتاريخه وروده في الكتاب والسنة، وأنواعه، وحكم تعلمه، وحكم من يستعين بالجن ومن هم الجن وما هي قدراتهم، وما حكم العمل على إبطال السحر، والهدي النبوي في التحصن من الحسر، وأمور أخرى في الموضوع.

العالم الإسلامي والمكائد الدولية

لقد شهد القرن الرابع عشر الهجري محاولات ومؤامرات ومكائد لا تحصى عداً ولا تقدر ضخامة وشراسة، استهدفت القضاء على افسلام وتركيع المسلمين، ومصادرة ونهب خيرات العالم الإسلامي ومقدراته. وما القضية الفلسطينية وتطوراتها، والأزمة اللبنانية وتفاعلاتها، والحرب العراقية الإيرانية، والغزو الروسي لأفغانستان، وغيرها إلا حلقات في مسلسل التآمر على الإسلام والعالم الإسلامي. في هذا الكتاب حديث عن أبرز المؤامرات والمكائد التي تعرض لها الإسلام والمسلمين خلال قرن من الزمن، والتي كان لها أثر على الإسلام كعقيدة ومنهج، وعلى المسلمين كوجود.

منهجية الإمام الشهيد حسن البنا ومدارس الإخوان المسلمين

جمع الإمام الشهيد حسن البنا بين طريقتي الشيخ جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده، مع عمق في المعالجة وبصيرة نافذة، وتوفيق رباني قلّ إلا لمن حباه الله تعالى بذلك. فبدأ بالتربية لأنها مفتاح التغيير، تربية النفوس على ما يجب أن تكون عليه من العبودية وهذه التربية تبدأ بالكشف والمعرفة لسنن الكون ونواميسه التي بثها الله تعالى فيه، فطلب استكشافها للاسترشاد بها، ولتسخيرها في عملية التغيير، يقول البنا في رسالته المؤتمر الخامس: "لا تصادموا نواميس الكون فإنها غلابة، ولكن غالبوها واستخدموها وحولوا تيارها، واستعينوا ببعضها على بعض". وأساس هذه النظرة: الإيمان العميق والفهم الدقيق. أما خطواتها: فتربية الفرد المسلم، ثم البيت المسلم، ثم المجتمع المسلم، الذي يغرز حكومة إسلامية، تصحيح المفاهيم المغلوطة التي توارثها الناس.

وقد قسم الإمام الشهيد العملية التربوية إلى مراحل ثلاثة: ١-مرحلة التعريف: تعريف الناس، كل الناس بالدعوة، من الرؤساء إلى الفقراء. ٢-مرحلة التكوين: للعناصر المستخلصة، لتكوين الكتائب الدعوية الجهادية. ٣-مرحلة التنفيذ: التي تقوم بها هذه الكتاب لتطبيق حكم الله في الأرض. ويمضي المؤلف في هذا الكتاب متابعاً منهجية الإمام الشهيد حسن البنا في إطار محاولة لإجراء تقويم دقيق لكل المنهجيات

والمدارس والتيارات الإسلامية التي ظهرت خلال القرن العشرين، مسلطاً الضوء في هذا الكتاب على خصائص ومزايا مدرسة الإمام الشهيد ومدارس الإخوان المسلمين وتحديداً مدرسين الدكتور حسن الترابي ومدرسة الأستاذ راشد الفنوش مبيناً سلبياتها المختلفة، وما صلح من ذلك وما لم يصلح، ومقارناً بين أطروحاتها النظرية وتطبيقاتها العملية وتجاربها الميدانية.

وزيادة في بيان ما انطوى عليه هذا الكتاب من مواضيع، نقدم تفصيلاً لعناوين مما ورده: المقدمة، منهجية الكتاب، منهج التغيير لدى الإمام حسن البنا، ترجمة الإمام حسن البنا، الاخوان المسلمون، منهج التغيير في فكر الإمام حسن البنا، خصائص دعوة الاخوان المسلمين. مدرسة الشهيد سيد قطب (المدرسة القطبية) مدرسة الدكتور حسن الترابي (المدرسة السودانية)، ترجمة للدكتور حسن الترابي، الجبهة الإسلامية القومية في السودان، مدرسة الأستاذ راشد الفنوشي، راشد الفنوشي، قراءة جديدة في منهجية حسن البنا، ثوابت العمل الإسلامي عند الإمام البنا، الخاتمة. أدبيات حركة الاخوان المسلمين، مؤلفات الحركة الإسلامية في العراق، مؤلفات الحركة الإسلامية في لبنان، مؤلفات الحركة الإسلامية في الأردن وفلسطين، مؤلفات الحركة الإسلامية في اليمن.

دراسة حول منهجية الإمام الشهيد حسن البنا ومدارس الإخوان المسلمين، حيث يجري المؤلف تقويماً دقيقاً لها، ويُسلّط الضوء على خصائصها ومزاياها وإيجابياتها وسلبياتها المختلفة، من أجل الوصول إلى الخصائص التي يجب أن تتمتع بها الدعوة الإسلامية وتسترشد بها الصحوة لتكون على مستوى التغيير الإسلامي في القرن الحادي والعشرين.

قطوف شائكة في حقل التجارب الإسلامية

لقد جاء هذا الكتاب ليبين إشكاليات العمل الإسلامي في العصر الحديث، كإشكالية الإصلاح والتغيير، وإشكالية التربية، وإشكالية العمل السياسي، والعمل الدعوي، وقضايا الإلقاء المضاد والحوار المسيحي الإسلامي، ومما يزيد في أهمية هذه الدراسة هي التجربة الميدانية التي خاضها مؤلف الكتاب التي تقارب النصف قرن.

الخلاصة والنتائج

وصلنا إلى نهاية البحث، من خلال الإجابة على الأسئلة البحثية المتعلقة بالدراسة أمكن التوصل إلى جملة من

النتائج يمكن إبرازها فيما يلي:

١) يعد فتحي يكن أحد أبرز رجال الدعوة والفكر والإصلاح على مستوى العالم العربي والإسلامي وأحد أبرز الشخصيات الإسلامية المعاصرة والتي تمتع بحضور كبير وبارز في كافة المحافل والمؤتمرات المحلية والدولية

٢) قدم يكن مفهوما للتغيير الإسلامي يقوم على إستبدال أنظمة الجاهلية وقوانينها وتشريعاتها ومبادئها بمبادئ الإسلام وأفكاره وتشريعاته وذلك لتح قيق التغيير الكلي الشامل الذي تتطلع إليه الأمة الإسلامية لتطبيقها على أرض الواقع بعيدا عن استبداد الأنظمة والحكومات الظالمة.

٣) ركز يكن في قضية التغيير على عنصر الشباب باعتباره عصب الأمة والسلاح الأمضى في مواجهة جميع الكيانات المعادية للإسلام والمسلمين وذلك بما يملكه هذا الجيل من المقومات التي تؤهله لإحداث التغيير ومن تلك المقومات: الإستعداد للإنضباط والطاعة، والاستعداد للإبداع، والاستعداد للجهاد والتضحية بالغالي والنفيس من أجل تحقيق التغيير الإسلامي أو كما أطلق علي الكاتب مفهوم الإنقلاب الإسلامي.

٤) اهتم يكن بقضية هامة وخطيرة تقع على كاهل جيل الشباب اليوم وهي قضية الإعداد النفسي والفكري والحركي، داعيا إياهم إلى عدم التهاون والتقصير فيها منطلقا من قوله تعالى: وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (سورة الأنفال: ٦٠)

٥) بين يكن أسباب الحاجة الملحة إلى تحقيق التغييرعند فئة الشباب المس لم نظرا لطغيان كثير من السلبيات على واقع حياتهم والتي من أبرزه ا، غلبة المثالية السلبية على الواقع الحركي، التطرف، غلبة الجزء على الكل، غلبة الشخصانية على العقائدية، وغلبة الهوى على الحق.

٦) أكد يكن على ضرورة الإعداد الأمني في الإسلام والذي يركز من خلا له على عنصر الرماية كونها من عناصر القوة التي دعا إليها ديننا الإسلامي الحنيف لأهميتها في تسديد الضربات بدقة ووضوح في عمق الكيان الغاصب وإلحاق أكبر الخسائر الممكنة في الأرواح والممتلكات.

٧) أشار يكن إلى عنصرين هامين من عناصر التربية الأمنية وهما التخفي والتمو يه والتي اعتبرتا من إحدى أبرز أساليب المكر والخداع التي تنطلي على العدو مما يوقع أشد الخسائر على المستويين المادي والمعنوي.

٨) أوضح يكن جانبا مهما من جوانب التربية الأمنية وهو جانب الأمن العسكري وذلك لخطورته على جميع الجوانب الأمنية الأخرى والتي تتمثل من خلا ل الأمن الفردي والسياسي والأمن الاقتصادي والاجتماعي والفردي والأمن الجماعي.

٩) كشفت الدراسة أن التربية الجهادية عنصر من عناصر تحقيق الأمن والاستقرار في الأمة الإسلامية حيث يقوم هذا المفهوم على تعميق روح الجهاد والمقاومة في نفوس الأفراد والجماعات من خلال ربطه ا بالحياة الآخرة وتلهفها على تحقيق مضمونالشعار الذي يقول: " الموت في سبيل الله أسمى أمانينا"

١٠) تبين من خلال الدراسة أن منهج التربية في الإسلام يقوم على حماية الإنسان المسلم من الوقوع في المعاصي والذنوب ووقايته في جميع مجالات الحياة العقائدية والفكرية والتشريعية والأخلاقية والنفسية.

١١) إن مدى نجاح أو فشل أي عملية تربوية برمتها يعتمد بالأساس على عنصرين من عناصرها وهما المنهاج والمربي.

١٢) من الأساليب الوقائية والفاعلة للخروج من حالة التخبط والإنهيار الذي أصاب نظمنا التعليمية والتربوية من جراء فشل المنهاج والمربي اس تخدام أسلوب التصفية ثم الترقية، وأسلوب تشخيص الحالة التي عليها الفرد المسلم

١٣) من المقومات الشخصية والمهنية التي تعين الداعية على التأثير في قلوب المدعوين وضمان نجاح المهمة الموكلة إليه: القدوة الحسنة، التواضع، الصبر، الحلم والرفق، الكرم، وطلاقة الوجه وطيب الكلام، خدمة الآخرين وقضاء حوائجهم، والتفقه في الدين .

١٤) الانفتاح على ثقافات وعلوم الآخرين والإستفادة من خبراتهم في حدود المستطاع مع الدعوة إلى عدم فتح النوافذ على مصراعيها وذلك لتشكيل عقلية الداعية الواعية المخلصة لربها ودينها المنسجمة مع روح العقيدة الإسلامية.

المصادر والمراجع

حداد، عبد المجيد، "بات الإسلام مرشحا لإنقاذ لبنان"، مجلة الأمل، الولايات المتحدة، ١٨٢٨.

لاغا، علي، فتحي يكن رائد الحركة الإسلامية المعاصرة في لبنان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٩٤.

يكن، فتحي، مشكلات الدعوة والداعية، مؤسسة الرسالة بيروت، ط. ١٦، ١٩٩٦
ـــــ، مشكلات الدعوة والداعية، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٩٦
ـــــ، نحو حركة إسلامية عالمية واحدة، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٩٣
ـــــ، حركات ومذاهب في ميزان الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٧٩
ـــــ، الإسلام والجنس، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٧٥
ـــــ، قوارب النجاة في حياة الدعاة، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٧٧
ـــــ، الشباب والتغيير، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٧٩
ـــــ، التربية الوقائية في الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٩٧
ـــــ، الاستيعاب في حياة الدعوة والداعاة، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٨٣
ـــــ، الاستيعاب في حياة الدعوة والداعاة
ـــــ، المتساقطون على طريق الدعوة كيف ولماذا؟، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٨٣
ـــــ، أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٨١
ـــــ، العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٨٣
ـــــ، أحذروا الإيدز الحركي؟ ، المؤسسة الإسلامية للطباعة والصحافة والنشر
ـــــ، أضواء على التجربة النيابية الإسلامية في لبنان، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٨٣
ـــــ، تحديات من القرن الحادي والعشرين في ضوء فقه الفطرة، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان
ـــــ، الأولويات الحركية في أعقاب ١١ أيلول ٢٠٠١، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١٩٨٣